الأبعاد الاجتماعية لظاهره الطلاق قبل الدخول: دراسة حالة على عينة من المترددات على محاكمة الأسرة في القاهرة الكبرى.

The social effects of divorce before wedding: A case study on a sample of women with divorce cases at family courts in Greater Cairo.

د/ علياء الحسين محمد

أستاذ مساعد بقسم الأنثروبولوجي

كلية الدراسات الأفريقية – جامعه القاهرة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول، والتعرف على الأثار الاجتماعية للطلاق من وجهة نظرهن، وتم الاعتماد على النظرية السلوكية، ونظرية التبادل الاجتماعي، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الوصم الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (14) حالة من المطلقات قبل الدخول، وتراوحت أعمارهن ما بين 22– 35 سنة، وأتبعت الدراسة المنهج النوعي وذلك لملائمته لأغراضها، ونظراً لطبيعة مجتمع الدراسة وخصوصية الظاهرة موضوع الدراسة ، فقد تم اختيار عينة متيسرة من المطلقات اللواتي يترددن على محاكم الأسرة في الجيزة والتي تقع في ميدان الكيت الكات ، ومحكمة الأسرة في شارع الحجاز– مصر الجديدة، وتم الاتصال بهن وأخذ موافقتهن على إجراء المقابلات، وبناء على ذلك تم تنفيذ الدراسة بطريقتين هما المقابلة والملاحظة، فقد تم في الطريقة الأولى المقابلة جمع المعلومات عن طريق إجابة أفراد العينة مباشرة عن أسئلة الدراسة ، أما الطريقة الثانية الملاحظة لمشاعر وأفكار المطلقات قبل الدخول وردود أفعالهن أثناء المقابلة وأثناء وجودهن في محكمة الأسرة ، حيث تم تسجيل هذه الملاحظات خطياً في ضوء ما تم سماعه ورؤيته، وقد تمكنت من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي يتم ذكرها مباشرة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب التي أدت بهم إلى الطلاق قبل الدخول هي عدم تحديد الهدف من الزواج، ونقص الصراحة بين الزوجين، واختيار الشريك وفق أسس غير سليمة، وتدخل الأهل في تخطيط المستقبل، وتدخل الأهل في اختيار الزوج، وتبعية الزوج لوالدته، والافتقار إلى التوافق العاطفي بين الطرفين، وقلة التسامح مع الأخطاء من قبل الزوج، وارتفاع تكاليف الزواج من مهر وحفلات، والدخل المتدني الذي لا يكفي لتكوين الأسرة، وضعف التوافق الاجتماعي بين الطرفين، أما عن الأثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول فتمثلت في عدم التأثر بالطلاق، وعدم الاهتمام بكلام الناس، وعدم الاحتياج إلى دعم من أحد، والشعور بالتعاسة والإحباط، والشعور بالظلم، والإدراك بأن المطلقة ضحية ويجب الإشفاق عليها، ونظرة المجتمع الدونية للمطلقة، والقيود الصارمة على تحركات المطلقة، والنبذ الأسري لها.

الكلمات الافتتاحية: الطلاق قبل الدخول – المطلقات– الأثار الاجتماعية.

Abstract:

The study aimed to identify the causes of divorce from the point of view of divorced women before wedding, and to identify the social effects of this kind of divorce from their point of view. The behavioral theory, social exchange theory, symbolic interaction theory, and social stigma theory were used in this analysis. The study sample consisted of (14) cases of those who got divorce before wedding. Their ages ranged between 22 and 35 years. The study followed the qualitative approach for its suitability for its purposes and given the nature of the study community and the specificity of the phenomenon under study. A sample of women with divorce cases at the family courts in Giza (located in the Kit Kat area) and that located at Hejaz Street – Heliopolis were selected for the study. Women were contacted and their consents were taken to conduct the interviews. The study was carried out in two ways: interview and observation. In the first method, information was collected through interview by direct questions and answers, while the second method was observing the feelings and thoughts of divorced women before entering and their reactions during the interview and while they were in the family court, where these observations were recorded in writing considering what was heard and seen. The results of the study concluded that the reasons that led women to ask for divorce before wedding are the lack of defining the purpose of marriage, the lack of frankness between the spouses, the choice of the partner according to improper basis, and the

interference of the parents in planning the future. The interference of the parents in choosing the husband, the subordination of the husband to his mother, the lack of emotional compatibility between the two partners, the lack of tolerance for each other's mistakes, the high costs of marriage from dowry and parties, the low income that is not enough to support a family, and the weakness of social harmony between the two partners. The social effects to divorce before wedding ranged from not being affected by divorce, not paying attention to people's words, not needing anyone's support, to sadness and miserable feelings. The frustration, the feeling of injustice, the believe that the divorced woman is a victim and must be taken care of, in addition to the societal mistreatment for the divorced woman and considering her as inferior person. Strict restrictions on the live management and behaviors of the divorced woman in addition to family rejection are more examples to bad effects on women.

Key words: divorce before wedding - divorced women - social effects.

مقدمة:

يعد الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة حديثة رافقت المجتمعات البشرية منذ تكوينها، والتي بدورها تؤدي إلى تفكك الأسرة، وتهدم النسيج الاجتماعي، والطلاق ما هو إلا حدث يتم بواسطته اتخاذ قرار بحل الشراكة وإنهاء الزواج، ويسبق هذا الحدث في الغالب حالة من النزاع والصراع، ونتيجة لذلك يدرك الزوجان ان الزواج قد انتهى ولا سبيل لاستمراره، وبناء عليه يقرران إنهاء العلاقة الزوجية بالانفصال والطلاق (Harkonen, 2014).

ويمثل الطلاق عملية حل قانوني لرابطة الزواج، حيث تمر عملية الحل هذه بمجموعة من الإجراءات القانونية من أجل إحداث الانفصال الرسمي بين الرجل والمرأة طبقا لمجموعة من العادات والإجراءات المعمول بها، بحيث يتخذ صورة شرعية عند وجود رابط قانوني للزواج (Eyo, 2018).

وتعددت أنماط وأشكال الطلاق وأسبابه ومن بين أنواع الطلاق هو الطلاق قبل الدخول، والذي ينظر اليه من الجانب الشرعي انه حل الرابطة الزوجية قبل الدخول والخلوة الشرعية بعد أن يكون قد تم عقد القران، أي هو طلاق لا يوجب العدة ولا النفقة ، بل تحصل المطلقة بموجبه على نصف مهرها، (بدرانة، 2009)

كما عرف دار الإفتاء 2020م الطلاق قبل الدخول بأنه الطلاق بعد عقد القران وقبل الوطء أو الخلوة الشرعية.

إشكالية الدراسة:

يعد الزواج اللبنة الأولى في بناء الاسرة ، فالأسرة الناجحة هي الركيزة الأساسية لبناء مجتمع متماسك أمام هموم ومصاعب الحياة ومن جانب أخر يشكل الطلاق عنصر تفتيت وهدم لما له من أثار سلبية مدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإنه يعد الحل الأصعب الذي يضطر اليه الأفراد اذا اصبح استمرار العلاقة صعباً.

وصنف الطلاق اعتماداً على حصول الدخول أو عدمه إلى نوعين هما: الطلاق قبل الدخول، والطلاق بعد الدخول، والطلاق قبل الدخول هو النوع الذي سوف تركز عليه الدراسة الحالية وهو حل الرابطة الزوجية وإنهاؤها قبل الدخول والخلوة الشرعية بعد أن يكون قد تم عقد القران، وهو طلاق لا يوجب العدة ولا النفقة ، بل تحصل المرأة المطلقة على نصف مهرها فقط (بدرانة، 2009).

ومن اهم مسببات الطلاق قبل الدخول كما أشار اليها " بني صالح، 2014" تتمثل في طول الفترة الزمنية بين الخطبة وعقد القران، والفترة الزمنية بين عقد القران والدخول بحجة تجهيز بيت الزوجية، وتلبية متطلبات يوم الزفاف، واتفق مع هذا الراي " الحسن، 2008" في أن اختلاف المستويات الثقافية والاقتصادية والتعليمية تؤدي إلى عدم التفاهم وعدم القدرة على استمرار العلاقة بينهما ومن ثم يحدث الطلاق قبل الدخول.

وأشار " Baharu, 2005" إلى عدم مقدرة المخطوبين على التأقلم مع عادات أسرتي بعضهما وتسرع الفتاة بطلب الطلاق ظنا منها أنها لن تستطيع التأقلم مع العائلة الجديدة، وأشار كل من " البدانية والقطيطات، 2018" ان تدخل الأهل بين الخاطبين ، والمبالغة في الإنفاق على مراسم الخطوبة والزواج والتي تكون في معظم الأحيان مظاهر وشكليات يمكن الاستغناء عنها تمثل أسبابا قوية للطلاق قبل الدخول، كما أن من اهم أسباب الطلاق قبل الدخول من وجهة نظر المطلقات هى سوء الاختيار من قبل الفتاة، وعدم تأني أسرتها في الرد على طلب الخطبة، علاوة على تدخل الأهل بين المخطوبين، وعدم قدرة

الشاب على تحمل نفقات الزواج، وتبعاته الاجتماعية والاقتصادية ، وتبعيته لأفراد أسرته وخاصة والدته، علاوة على صغر سن الخاطبين وتدنى مستوى الخاطبين الثقافي والتعليمي (الخالدي والعلمي، 2009).

وقد ذكر كل من " Lavner, Bradbury, & Karney, 2016" ان من اكثر الأسباب انتشارا في فشل العلاقات بين المقبلين على الزواج هو استخدام أساليب اتصال غير فعالة، وحدوث النقاشات التي لا جدوى منها، وهذا ما أكده " Oguchi, Lekan, & Emmanual, 2015" اكدوا على أن افتقار المقبلين على الزواج لمهارات الاتصال الفعال هو السبب الأساسي لانهيار العلاقة بينهما.

ونجد أن الفتاة المطلقة قبل الدخول تعاني من مشكلات تؤثر على وضعها ، إذ ينظر اليها المجتمع نظرة دونية ويصفها بالمطلقة ، وهذه الوصمة تحمل في طياتها كثيراً من السلبية مما يؤثر على وضعها النفسي ، وينعكس على انخراطها وفاعليتها في المجتمع وقدرتها على لعب الأدوار المنوطة بها في تنمية المجتمع، وانطلاقا من ذلك تأتي هذه الدراسة للكشف عن المشكلات والأثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول على عينة من المترددات على محكمة الأسرة في القاهرة الكبرى.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الأتية:

- التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول.
- التعرف على الأثار الاجتماعية للطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول.

تساؤلات الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الأتية:

- ما أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول؟
- ما الأثار الاجتماعية للطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول؟
- هل يختلف تقدير أسباب الطلاق لدى المطلقات قبل الدخول باختلاف المستوى التعليمي؟
- هل يختلف تقدير أثار الطلاق لدى المطلقات قبل الدخول باختلاف المستوى التعليمي؟

أهمية الدراسة:

1- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في موضوعها والذي يتناول الطلاق قبل الدخول على عينة من المترددات على محكمة الأسرة في القاهرة الكبرى، كما وان أهمية هذه الدراسة تأتي من أهمية الفئة التي تتعرض للظاهرة موضوع الدراسة وهم المطلقين من المخطوبين اللذان أقدما على الطلاق قبل الدخول، وحاجتهما للاهتمام نظراً للأثار المترتبة عليهما اجتماعيا، واقتصاديا ونفسيا وعلى أسرتهما وعلى المجتمع ككل.

كما تبذل جهود كبيرة ورسمية وشعبية للحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري، وبالأخص لدى الأفراد حديثي الزواج، وذلك لما للطلاق من أثار سلبية على المطلقين وأسرهم، ومن هذه الجهات المجلس القومي للمرأة، وحتى تكون هذه الجهود مثمرة لتحقيق أهدافها فإنه من الضروري التعرف على الأسباب الكامنة التي تقف وراء حدوث الطلاق قبل الدخول من خلال إجراء دراسات علمية يمكن الوثوق بنتائجها بإتباع المنهج النوعي، ومعرفة الأثار التي يتركها الطلاق على الفرد والمجتمع مما يساعد على فهم وتحليل ظاهرة الطلاق قبل الدخول كمقدمة لمعالجة أسبابها والحد من أثارها السلبية، ولأن الدراسات التي تناولت مشكلة الطلاق لدى المطلقات قبل الدخول في مصر معدومة بحسب علمي، ولهذا تأتي هذه الدراسة لتثرى الأدب النظري المرتبط بالطلاق قبل الدخول وتترك المجال لإجراء دراسات لاحقة.

2- الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فيما تقدمه من بيانات وصفية عن أسباب الطلاق قبل الدخول، والتي قد تساعد الأخصائيين في محاكم الأسرة لمعرفة أكثر هذه الأسباب والتركيز عليها في إرشادهم الأسري واقتراح الحلول المناسبة لهذه الأسباب، كما وان نتائج الدراسة الحالية تفيد ان يستفيد منها المقبلين على الزواج ، ولمعرفة أكثر أسباب الطلاق قبل الدخول لتجنبها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وربما تساعد هذه الدراسة تساعد كما اشرنا المقبلين على الزواج للتعرف على أسباب حدوث الطلاق لتجنبها، والتعرف على الأثار التي يتركها الطلاق على المطلقين قبل الدخول، كما انه قد يفيد القائمين

على الإرشاد الأسري في تطوير برامج إرشادية الهدف منها التهيئة والإعداد للمقبلين على الزواج، والتدريب على المهارات اللازمة للنجاح في المرحلة القادمة.

مفاهيم الدراسة:

الطلاق قبل الدخول:

الدخول عكس الخروج، ويستعمل في الزمان والمكان والأعمال، ورجل دخل بإمرته كناية عن الجماع، ويطلق هذا اللفظ على الوطء الحلال ويقال المرأة مدخول بها، فقال أبو حنيفة الدخل إذا أضيف إلى النساء بحرف الباء " الدخل بالنساء" يراد به الجماع.

والدخول إما حقيقي أو حكمي فالدخول الحقيقي هو الاتصال بين الزوجين والدخول الحكمي من صورة الخلوة الصحيحة وتتم باجتماع الزوجين بناءا على عقد زواج صحيح في مكان يأمنا فيه من اطلاع احد عليهما، دون أن يكون هناك مانع من الدخول الحقيقي.

قال الله تعالى " لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر بالمعروف حقا على المحسنين"، والمس هو الجماع وهذا يعني إذا تزوج الرجل امرأة، ثم بدي له ان يفارقها أي لا رغبة له بالعيش معها فلا بأس يطلقها قبل ان يمسها، وقوله تعالى " لا جناح أي لا ذنب له بالعيش معها فلا بأس أن يطلقها قبل أن يمسها حتى لو حدث الطلاق في الحيض ما دام قبل الدخول. وقد نزلت هذه الآية لان الرسول " ص" كان كثيراً ما ينهي عن الطلاق فكان يظن السامع أن في الطلاق قبل الدخول إثما، فنزلت الآية بنفي الإثم ما لم تمسوهن، أي كناية عن الجماع (الألوسي، 2008، 153).

والطلاق قبل الدخول هو الطلاق الزوج لزوجته قبل أن يمسها ويقع هذا الطلاق بائنا بينونة صغرى ويترتب عليه أحكام الطلاق البائن. (مسيل، وبوصبيع، 2019، 19)

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الطلاق قبل الدخول يتمثل في: انفصال الخاطبين عن بعضهما البعض في فترة الخطبة، وقبل دخولهما في العلاقة الزوجية بطلب احدهما أو كليهما من خلال إجراءات رسمية متعارف عليها عرفيا ودينيا وقانونيا.

التوجه النظري للدراسة:

- **النظرية السلوكية:**

أرجعت هذه النظرية الطلاق إلى عدم حصول كل طرف على الإثابة من الطرف الأخر، وذلك لشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما في الزواج أو تعرضهما للعقاب، وشعورهما بالقلق والتوتر من تفاعلهما معاً مما يجعل استمرار علاقتهما معاً شيئاً مؤلماً لا يقدران على تحمله، ومن ثم يكون الطلاق وسيلة لتخلصهما من مشاعر التوتر والحرمان والقلق والتوتر في وجودهما معاً، وقد يكون الطلاق في هذه الحالة طريقة لمساعدة كل منهما في الحصول على فرصة أخرى في الزواج من فرد أخر (مرسي، 2003).

- **نظرية التبادل الاجتماعي:**

تؤكد هذه النظرية على أن السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الهدف منها سد الحاجات البشرية، والزواج من العلاقات التي استطاعت تلك النظرية تفسيرها تفسيراً علمياً عقلانياً من خلال الرجوع إلى مفاهيم النظرية فيما يخص الالتزامات والحقوق والواجبات لأطراف العلاقة الاجتماعية، وان الطلاق يحدث نتيجة اختلال التوازن في الأخذ والعطاء بين الالتزامات والحقوق والواجبات المعطاة للدور الاجتماعي الواحد كدور الزوجة أو الزوج (Stewart, & Brentano, 2014).

- **نظرية التفاعلية الرمزية:**

أكدت هذه النظرية على أن كل أسرة تختلف عن الأسرة الأخرى، ولا يوجد تشابه تام بين أي أسرتين لدرجة التطابق، ومن ثم كل أسرة تلعب دورا كبيرا في تعليم أفرادها لأدوارهم في المستقبل، وكل أسرة تعلم أفرادها ذلك بمعايير ورموز تميزها عن غيرها، وبالتالي يقوم كل شخص بمحاولة تأدية هذا الدور المتوقع منه بالتفاعل مع الأفراد الأخرين، ثم يقوم بتعديل دوره بحسب ما يتعلمه من رموز بطريقة الموازنة بين ما تعلمه منذ الصغر وما تعلمه من التفاعل الاجتماعي مع الأخرين، وهذا ينطبق على العلاقة الزوجية ، كلما كان الزوجين متقاربان في الرموز التي تعلمها منذ الصغر كلما تقاربا معا ، والعكس صحيح كلما اختلفا في هذه الرموز كلما تفرقوا وتنافروا ، ومن ثم يحدث فجوة بينهما وتتسع مع الزمن مما يؤدي الى حدوث الطلاق (النابلسي، 2011).

نظرية الوصم الاجتماعي:

ظهر مفهوم الوصمة في نظرية الوصم لدى " Goffman" عام 1963م، وقد أشار إلى علاقة الدونية التي تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي الكامل، وقد اهتم البحث في هذا المجال بشكل خاص على المشاكل الناتجة عن وصم الأفراد والجماعات، وعلى اليات التكيف التي يستخدمونها من اجل مجابهة هذه الضغوط والمشاكل. (الوريكات، 2004)

وقد تكون الوصمة التي يوصم بها الفرد وثائقية " مثل: صحيفة حالة جنائية"، أو جسمية " مثل: الإصابة بأمراض جسمية"، أو قرينية " مثل: صحبة سيئة"، سواء كانت مكتسبة أو منسوبة ، والوصمة تعتبر العملية التي تسبب إلصاق معاني سلبية بالأفراد، فتصفهم بصفات بغيضة تجلب لهم الشعور بالنقص، وتتضمن عملية الوصم أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية تجاه الفرد الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن باقي الأعضاء.

ورأى " Meed" ان الوصمة الاجتماعية تزداد بناء على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها، واكد " Meed" أن العقوبات الصارمة المرتبطة بالملاحقة والمقاضاة مسألة تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف، كما أن الإجراءات التي تتخذ نحو مخالفي القانون تؤدي إلى تدمير التفاعل بينهم وبين المجتمع مما يخلق روح العداوة عند المنحرف وتقوية السلوك المنحرف.

وأشار " Lemert" على أن رد الفعل المجتمعي نحو السلوك المنحرف غالبا ما يؤدي إلى تقويته وليس إلى اختزاله، فعلى سبيل المثال السجون تلعب دوراً فعالا في إفراز المجرمين أكثر من إصلاحهم، وأينما كانت الأسباب الأصلية للسلوك المنحرف فإن الجزاءات الاجتماعية تؤدي إلى الانحراف الثانوي، فهو يوضح اعتماد مفهوم الوصمة على عدد من المعاني المرتبطة بالفعل، والظروف، والفاعل، وأفكار الشخص الموصوم ومعتقداته، وشخصيته. (الوريكات، 2004)

وانطلاقا من خلال هذه النظرية فإن الطلاق يحدث ضغوطاً عامة على الفرد بناء على الوصم الذي يعانيه الفرد من باقي أفراد المجتمع، وكيف ينظرون لهذه الفئة من المطلقات، بالإضافة إلى ذلك كيف تنظر المطلقات إلى انفسهن من حيث أنهن غير مرغوب فيهن اجتماعياً، وغير متقبلات من الأفراد الأخرين حيث يواجهن بازدراء من قبل الأخرين.

وتعددت أنواع الوصمة ومنها الوصمة الحسية التي تعني فقدان الشخص لحاسة البصر أو السمع، أو فقد حاسة اللمس في حالات معينة تسبب نقصا في قدرته على التواصل، والنمو لدرجة لا يستطيع معها هؤلاء الأفراد التقدم على نحو ملائم في برامج التعليم الخاص بهم إلا في حالات وجود مساعدات إضافية مما يؤثر في علاقاته الاجتماعية، ويشعر بالمرارة النفسية التي تلازمه في كل موقف يتعرض له. (القرشي، 1991)

والوصمة العرقية وتتعلق باختلاف الوطن، والسلالة، والدين، وما ينتج عن ذلك من محاولة الطوائف الدينية أو السلالية أو الطبقات العليا في السلم الاجتماعي النظر إلى الطبقات الدنيا والأقليات والتعامل معهم باعتبارهم ذوي مكانة متدنية، وأن هذه المكانة تتصف بخصائص وصفات اجتماعية دنيا، مما يؤدي إلى قيام الطبقات العليا في هذه المجتمعات بوصم الطبقات الدنيا والتقليل من شأنهم، وطمس حقوقهم الاجتماعية، ولعل التمييز العنصري الذي كان من قبل أمريكا اتجاه أفراد المجتمع من أصول أفريقية ومحاولة الموصومين بالوصمة العرقية في رفض المكانة الاجتماعية التي التصقت بهم، والتمرد على هذا الوضع تجعل القائمين على هذه النزعة ينظرون لمحاولات هؤلاء باعتبارها سلوكاً شاذاً، وعدم انتماء. (محمد، 1993).

الأدلة على مشروعية الطلاق قبل الدخول:

ما يدل على جواز الطلاق قبل الدخول من خلال القران الكريم حين قال الله تعالى " لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين، أي لا تبعة عليكم من إثم لأنه لا بدعة في الطلاق قبل المساس أي الجماع، وقال الله تعالى " يأيها الذين أمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا.

فالله تعالى يخبر في هذه الآية انهم عندما نكحوا المؤمنات ثم طلقوهن قبل ان يمسوهن ، فلا يكون على المطلقة عدة تعتدها وأمرهم بتقديم المتعة لهن لما فيه جبر لخواطرهن كما امر الله عز وجل أن يكون فراقا جميلا من غير مخاصمة ولا مشاتمة فهو يدل دلالة صريحة على مشروعية الطلاق قبل الدخول. (بن ناصر، 2000)

وما يدل على جواز الطلاق قبل الدخول من خلال السنة الشريفة في حديث لعطاء بن يسار انه قال رجل يسأل عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق إمرته ثلاثا قبل أن يمسها قال عطاء فقلت إنما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمرو بن العاص: إنما انت قاص الواحدة تبينها والثلاثة تحرمها حتى تنكح زوجا غيره.

وفي حديث رواه البخاري عن عباس بن سهل عن ابيه وابي أسيد رضى الله عنهما قالا: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل، فلما أدخلت عليه بسط يده اليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين رزاقيين(مسيل، وبوصبيع، 2019).

حكم الطلاق قبل الدخول:

إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول بها، فإنه يترتب على طلاقه هذا مجموعة من الأحكام ويمكن حصرها في الاتي:

- وقع الطلاق بائنا بينونة صغرى فتبين الزوجة من مطلقها بمجرد تلفظه بالطلاق فلا حاجة إلى تكرار لفظ الطلاق لان الطلقة الثانية والثالثة تكونان لغوا لأنها ليست بزوجة له.

- اذا سمى لها مهرا في عقد الزواج فإنها تأخذ نصف المهر لم يتم الدخول، وذلك لقول الله تعالى " إذا طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقده النكاح وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير".

- إذا لم يسم لها مهراً فتجب لها المتعة تطبيبا لنفسها قال تعالى " لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة متعوهن على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين.

- لا تجب عليها العدة لقوله تعالى" يأيها الذين أمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا، فهذا الطلاق يزيل العلاقة بين الزوجين في الحال، ولا يبقى لها أثرا بحيث تصبح الزوجة أجنبية على زوجها ولا يجوز له الاستمتاع بها.

- اذا أراد إعادة مطلقته إلى عصمته بعد رضاها عقد ومهر جديدين، لا بدعة في الطلاق قبل الدخول، فسواء طلقها في فترة الحيض أو الطهر فلا يتهم بتطويل عدتها لأنها لا عدة عليها.

قد اختلف العلماء فيما إذا قال الزوج لغير المدخول بها أنتي طالق، أنتي طالق، أنتي طالق، قاله ثلاثا، ذهب جماعة إلى انه لا يقع إلا واحدة، لأنها تبين باللفظة، فلا حكم لها بعدها، وهو قول الشافعي والحنيفة واحمد، وذهبت جماعة أخرى إلى وقوع الثلاث كما في المدخول بها وهو قول مالك، وحديث عباس على طلاق البتة، وكان عمر يراها واحدة فلما تتابع الناس فيه ألزمهم الثلاث، أما إذا قال لزوجته غير المدخول بها أنت طالق ثلاثاً تقع ثلاثا لدى أبو حنيفة والشافعي ومالك واحمد(مسيل، وبوصبيع، 2019).

أسباب انتشار الطلاق قبل الدخول:

تتمثل في النقاط التالية:

- سرعة الاختيار، وسوء الاختيار، وعدم دراسة شخصية الشريك لمن ينوي الزواج.
- قصر أو انعدام فترة الخطوبة ، حيث أن المدة لها أهمية كبيرة في التعرف على الخطيبين بعضهم البعض ، من الممكن قصر المدة يؤدي إلى حدوث الطلاق قبل الدخول.
- تدخل الأهل من قبل الطرفين في العلاقة بين الزوجين.
- عدم قدرة الزوج على إتمام الزواج نتيجة الظروف الاقتصادية.
- عدم التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي بين الزوجين، وبالأخص اذا كان المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفتاة اعلى من مستوى الشاب الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الطلاق قبل الدخول.
- عدم القدرة على تحقيق التوافق النفسي بين الزوجين واختلاف طبيعة التربية بينهما مما يؤدي إلى الخلافات الزوجية الأمر الذي يدفع احد الطرفين إلى طلب الطلاق.
- سهولة إيجاد بديل، حيث يوهم احد الخطيبين نفسه انه اذا طلق فإنه يجد البديل، فقد يدخل طرف ثالث بعد عقد الزواج ويكون له دور فعال في حدوث الطلاق بين الخطيبين.
- الاستهتار وعدم تقدير الإقدام على الطلاق.

- فارق السن ، حيث أن زيادة الفرق بين الخطيبين اكثر من عشر سنوات يؤدي الى حدوث الطلاق لعدم الاتفاق بينهما(مسيل، وبوصبيع، 2019).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات السابقة حول أسباب الطلاق قبل الدخول:

أجريت دراسة " Mohlatlole, et al, 2018" في جنوب أفريقيا للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى الطلاق قبل الدخول ، وتم استخدام المنهجية النوعية المستندة إلى تحليل المحتوى ، والمقابلة شبه المنظمة مع عينة مكونة من 11 من المطلقين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق المبكر كانت التغير المفاجئ في الشخصية، وضعف التواصل، والخيانة، وإساءة المعاملة ، والمشكلات المالية، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى الحاجة إلى توفير البرامج التدريبية قبل الزواج لتنمية مهارات التواصل بين المقبلين على الزواج.

وهدفت دراسة " الاء معروف، 2017" للكشف عن أسباب الطلاق المبكر من وجهة نظر المطلقين، وكانت عينة الدراسة مكونة من 60 مطلق ومطلقة طبق عليهم مقياس أسباب الطلاق، وتوصلت نتائج الدراسة أن من اهم أسباب الطلاق قبل الدخول هو سيطرة الكماليات، بينما كان من اهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات هو العلاقات المشبوهة للرجال في مواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤدي إلى عدم التفاهم وزيادة المشاكل بين الزوجين وتؤدي إلى سرعة الانفصال بين الزوجين (معروف، 2017).

وأجرت دراسة من قبل " Makwanise, & Maskuku, 2016" للكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق، وتم استخدام المنهجية النوعية المستندة إلى تحليل المحتوى، والمقابلة شبه المنظمة التي تمت مع 9 من المطلقين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب المؤدية إلى الطلاق كانت الزواج غير التقليدي ، وعدم الالتزام بالعادات والتقاليد في اختيار الأزواج، وضعف الاتصال بينهم، والخيانة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن السعي نحو المساواة بين الجنسين من الأسباب المؤدية إلى الطلاق لتغير الواجبات والالتزامات لكل منهما.

وقام " Vasudeva, 2015" بدراسة في منطقة كوتايام في ولاية كيرلا الهندية بهدف الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق، وتكونت عينة الدراسة من 60 زوجاً تقدموا بطلب الطلاق، وتم استخدام مقياس

أسباب الطلاق، وتوصلت نتائج إلى الدراسة أن الأسباب المؤدية إلى الطلاق هي مشاكل التكيف في الأسرة، والعنف الجسدي، وإدمان الكحول.

واجرى كل من " عمر أبو جلبان وأخرون، 2015" دراسة للكشف عن أسباب الطلاق في الأردن من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين، وتكونت عينة الدراسة من 74 مطلق ومطلقة، و98 قاضياً شرعياً، وتم استخدام مقياس أسباب الطلاق، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب الشخصية كانت الأكثر شيوعاً من وجهة نظر المطلقين، بل كانت الأسباب الاجتماعية والأسرية هي الأكثر انتشاراً من وجهة نظر القضاة الشرعيين (أبو جلبان وأخرون، 2015).

وقام كل من " Scott Rhoades, et al, 2013" بدراسة أسباب الطلاق قبل الدخول لدى عينة من 52 مطلق ومطلقة، وتم استخدام مقياس أسباب الطلاق، وتم استخدام المقابلة في عملية جمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اهم أسباب الطلاق كانت عدم الالتزام من قبل الشريك، والتناقض والجدال، وإقامة العلاقات خارج نطاق العلاقة الزوجية، والمشكلات المالية، والمشكلات الصحية، والعنف الأسري، والاختلاف في المستوى التعليمي، وغياب الدعم الأسري، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك حاجة لتوفير البرامج التدريبية قبل الزواج للحصول على الدعم لتطبيق هذه المهارات، وتأهيل المقبلين على الزواج حول طبيعة العلاقة الزوجية.

واجرى " خالد الرديعان، 2008" دراسة في المملكة العربية السعودية للكشف عن أسباب الطلاق قبل الدخول ، وما هي اهم سمات المطلقين، وتكونت عينة الدراسة من 11 حالة طلاق من المطلقين قبل الدخول، وتم استخدام المقابلة المعمقة في عملية جمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان اهم أسباب الطلاق قبل الدخول يرجع إلى اختيار الشريك خصوصاً وان الاختيار لم يكن فردياً ، ومن ثم برزت مشكلة عدم التوافق والانسجام بين الطرفين والذي ظهر في الفترة الواقعة بين عقد القران وليلة الزفاف كمرحلة الخطوبة، وان أعمار المطلقين تراوحت ما بين 24–32 سنة (الرديعان، 2008).

وقام " سهير نزال، 2007" بدراسة حول الكشف عن أسباب وقوع الطلاق قبل الدخول لدى عينة مكونة من 146 مطلق ومطلقة من المطلقين قبل الدخول في محافظات رام الله وجنين والقدس، وتم استخدام المقابلة في عملية جمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اهم أسباب الطلاق قبل الدخول هي

الواقع الاقتصادي وعدم التجانس في الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المطلقين، وضعف القدرات المالية (نزال، 2007).

التعقيب على الدراسات السابقة حول أسباب الطلاق قبل الدخول:

تبين ان هذه الدراسات تباينت في أهدافها فمنها ما هدف إلى التعرف على أسباب الطلاق قبل الدخول كما في دراسة " Scott, et al, 2013"، ودراسة " سهير نزال، 2007"، ودراسة " خالد الرديعان، 2008"، كما تنوعت البيئات التي تم إجراء الدراسات فيها ، فمنها في البيئة العربية مثل دراسة " خالد الرديعان، 2008" في المملكة العربية السعودية، ودراسة سهير نزال، 2007" في فلسطين، ودراسة عمر أبو جلبان وأخرون، 2015" في الأردن، ومن الدراسات ما أجرت في بيئات أجنبية مثل دراسة " " Scott, et al, 2013" في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة " Vasudeva, 2015" في الهند، ودراسة " Mohlatlole, et al, 2018" في جنوب أفريقيا.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها المشكلات والأثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول: دراسة حالة على عينة من المترددات على محاكم الأسرة في القاهرة الكبرى، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الاطار النظري، والاستدلال على المراجع العربية والأجنبية المختصة في ظاهرة موضوع الدراسة، أما عن المنهجية فاستفادت الباحثة من الدراسات التي اتبعت المنهجية الوصفية التحليلية وكيفية الإجراءات المتبعة في ضوء هذه المنهجية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وأخيرا تم مناقشة نتائج الدراسة الحالية ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

ثانياً: الدراسات السابقة حول أثار الطلاق قبل الدخول:

نظرا لعدم توافر دراسات سابقة عن الطلاق قبل الدخول فإننا نستعرض دراسات سابقة عن تأثير الطلاق بصفة عامة ، حيث هدفت دراسة " عبد الله شتيوي الشراري، 2006" إلى معرفة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية التي تؤدي إلى الطلاق، والتعرف على الأثار الاجتماعية والصحية التي تنتج عن الطلاق، وتكونت عينة الدراسة من 46 حالة طلاق من أصل 417 حالة في مدينة القريات في السعودية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عمل المرأة وتدخل الأهل ، والعقم وانشغال الزوج بالسفر إلى الخارج، وإهماله لزوجته من الأسباب الرئيسية للطلاق، أما عن الأثار الاجتماعية للطلاق على الأبناء

فهو يؤثر سلباً عليهم لانعدام الشعور بالأمان، أما من جانب الزوجة يقلل من دورها ومكانتها، الأمر الذي يؤدي إلى شعورها بالتقيد والوحدة (الشراري، 2006).

قام كل من " Umberson, et al, 1996" بدراسة هدفت إلى معرفة أثار الطلاق على الزوجين، وتكونت عينة الدراسة من 60 مطلق ومطلقة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن اهم أثار الطلاق هو معاناة الشريكين من الشعور بالوحدة، وعدم المساندة مما يؤدي إلى تدهور صحة المطلقين.

وفي دراسة أجرتها " Raynish, 1997" للكشف عن أثار الطلاق على أبناء المطلقين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم اختيار عينة من 25 طالب من أبناء المطلقين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تقبل نسبة كبيرة من الطلاب لموضوع الطلاق، ولكن كانت هناك أثار سلبية على تحصيلهم العلمي (Raynish, 1997).

اجرى " Combs, 1994" دراسة للكشف عن تأثير الطلاق على الحالة النفسية لمرضى السرطان في الولايات المتحدة، وتكونت عينة الدراسة من 15 مطلق ومطلقة ، وتوصلت نتائج الدراسة بأن المطلقين والمطلقات يتأثرون نفسياً مما ينعكس ذلك على مدة حياتهم (Combs, 1994).

التعقيب على الدراسات السابقة حول أثار الطلاق قبل الدخول:

يتضح من الدراسات السابقة تنوع وتعدد أثار الطلاق، وان هذه الأثار يختلف تأثيرها باختلاف البيئات الاجتماعية والثقافية، فمثلا في المجتمع الغربي مثل دراسة " Umberson, et al, 1996" كانت اهم الأثار معاناة الشريكين من الشعور بعدم المساندة والوحدة، بينما أظهرت دراسة " الشراري، 2006" في المجتمع السعودي أن من اهم الأثار كانت التأثير السلبي على الأبناء لشعورهم بعدم الأمان والمساندة، وكذلك اثره على الزوجة بشعورها بالتقييد والوحدة.

ويلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت أثار الطلاق للمطلقات بصفة عامة، وقد تختلف هذه الأثار باختلاف حالات الطلاق" قبل الدخول" ، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة حيث تناولت المشكلات والأثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول: دراسة حالة على عينة من المترددات على محكمة الأسرة في القاهرة الكبرى.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات الانثروبولوجية، حيث اعتمدت على المنهج النوعي وذلك لملائمته لأغراضها، لان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على المشكلات والأثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول على عينة من المترددات على محاكم الأسرة في القاهرة الكبرى.

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من المطلقات قبل الدخول في القاهرة الكبرى الذين حصلت لديهم حالات الطلاق، ومن خلال المقابلات الميدانية والتعرف على الحالات المترددة في المحاكم تبين أن نسبة المطلقات قبل الدخول صغيرة نسبية ولا تتجاوز 10% من الحالات المترددة في المحاكم ، ومن هنا كانت الصعوبة في الحصول على عدد كافي من الحالات المناسبة لموضوع الدراسة.

وتعرف محكمة الأسرة بأنها تختص بجميع مسائل الأحوال الشخصية التي ينعقد الاختصاص بها للمحاكم الجزئية والابتدائية طبقا لأحكام قانون تنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية الصادر بالقانون المختص لسنة 2000م بشأن إصدار إنشاء محاكم الأسرة.

وتوجد محكمة أسرة داخل كل محكمة جزئية في مصر، كما توجد دوائر استئنافية متخصصة داخل كل محكمة استئناف للنظر في الطعون على أحكام محاكم الأسرة، وقد الزم القانون من يرغب في إقامة دعوى من دعاوي الأحوال الشخصية أن يبدأ بتقديم طلب إلى مكتب تسوية المنازعات الأسرية، وهو مكتب وظيفته الاجتماع بأطراف النزاع وسماع أقوالهم وإبداء النصح والإرشاد لهم حول أثار النزاع بهدف محاولة الحل بشكل ودي، علماً بأن هذا المكتب يتبع وزارة العدل ويتكون من عدد من الأخصائيين الاجتماعيين والقانونيين والنفسيين.

وتم تطبيق الدراسة الحالية في كل من محكمة الأسرة في الجيزة والتي تقع في ميدان الكيت الكات ، ومحكمة الأسرة في شارع الحجاز مصر الجديدة.

عينة الدراسة:

نظراً لطبيعة مجتمع الدراسة وخصوصية الظاهرة موضوع الدراسة ، فقد تم اختيار عينة متيسرة من المطلقات اللواتي يترددن على محاكم الأسرة في الجيزة والتي تقع في ميدان الكيت الكات ، ومحكمة الأسرة في شارع الحجاز– مصر الجديدة، وتم الاتصال بهن والحصول على موافقتهن على إجراء المقابلات، والتي بلغ عددها (14) من المطلقات قبل الدخول.

خصائص العينة:

عدد الحالات	العدد	النسبة
	14	%100
العمر		
- اقل من 25 سنة	8	%57,1
- 25- اقل من 30 سنة.	5	%35,7
- 30 سنة – 35 سنة	1	%7,2
المستوى التعليمي:		
- مؤهل متوسط	5	%35,7
- جامعي	8	%57,1
- ما بعد الجامعي	1	%7,2

أدوات الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية التي تعتمد على المنهج الوصفي النوعي، تم جمع بيانات الدراسة المرتبطة بالمشكلات والأثار الاجتماعية للطلاق قبل الدخول من خلال طرح السؤالين الرئيسين على كل مطلقة بحيث يطرح كل سؤال منفصل عن الأخر:

السؤال الأول: ما الأسباب التي أدت إلى الطلاق قبل الدخول؟

والسؤال الثاني: ما الأثار التي تركها الطلاق قبل الدخول عليكي؟

وبناء على ذلك تم تنفيذ الدراسة بطريقتين هما المقابلة والملاحظة، فقد تم في الطريقة الأولى المقابلة جمع المعلومات عن طريق إجابة أفراد العينة مباشرة عن أسئلة الدراسة ، أما الطريقة الثانية الملاحظة لمشاعر وأفكار المطلقات قبل الدخول وردود أفعالهن أثناء المقابلة وأثناء وجودهن في محكمة الأسرة ، حيث تم تسجيل هذه الملاحظات خطياً في ضوء ما تم سماعه ورؤيته، وقد تمكنت من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي يتم ذكرها مباشرة.

المناقشة العامة للنتائج في ضوء حالات الدراسة:

تحليل الحالات:

الملاحظ في الحالات التي تمت مقابلاتهن انه يغلب عليهن عدم الاكتراث، والسعادة باستعادة الحرية الفردية مرة أخرى، كما كانت جميع الحالات تسدد المطلقة اكثر من 80% من المصاريف التي أنفقت عليها، وفيما يلي عدد من هذه الحالات:

الحالة الأولى:

مطلقة مستواها التعليمي حاصلة على شهادة الماجستير وعمرها 28 سنة وطليقها 33 سنة ويحمل شهادة الدكتوراه، كانت فرحتها كبيرة وكانت تتخفى من عيون الأخرين ، وقد قامت بتوكيل إحدى المحاميات لإتمام عملية الطلاق، وأخبرتني ان قراراها للزواج كان مبنياً على الإعجاب وانها لم تتريث في اتخاذ قرار الخطوبة، ولكن بعد ذلك قررت فسخ العقد، وكان في الحقيقة سببها مقنعاً لان خطيبها كان يريدها ان تتوقف عن إكمال مشوارها التعليمي، وان عليها طاعته وعدم العمل خارج المنزل، مما زعزع كل الأسس التي رسمت مستقبلها عليها، وكل أحلامها انهارت أمام عينيها ، فقررت ان تتخذ قرار فسخ العقد .

وبتحليل هذه الحالة في ضوء المستوى التعليمي للمطلقة فنجد انه لم يواجد لديها الاحساس لديها بعقدة الطلاق مع هذا المستوى من التعليم، وكانت سعيدة لان طلاقها قد تم قبل الدخول فإن فرصتها بالزواج

قد تكون اكبر من المطلقات بعد الدخول، كما أن مستواها التعليمي جعلها لا تشعر بالخوف من الطلاق نظراً لقدرتها على الإنفاق على نفسها من الدخل الذي يأتيها والمرتبط بمستواها التعليمي.

الحالة الثانية:

عمر المطلقة 25 سنة ، حاصلة على شهادة الثانوية العامة، وطليقها 53 سنة وتعليمه متوسط ، ذكرت ان سبب فسخ العقد هو القسمة والنصيب، وذكرت ذلك أثناء تواجد والدتها معها وقت إجراء المقابلة معها، ولكن بعد خروج والدتها ذكرت أن سبب فسخ العقد هو أن طلاقها بسبب فرق السن حيث كان الزوج في عمر والدها، وذكرت ان هذا الزواج أن تم سيؤدي بها إلى الخيانة الزوجية من جانبها، كما ذكرت أنها كانت سعيدة بقرار فسخ العقد على عكس أسرتها الذين كانت رغبتهم إكمال الزواج، وقد كانت الفتاة تتمتع بالجرأة والصراحة، ولكن مع الحرص في كلامها أمام والدتها، ومن خلال الحديث معها كأن في ذهنها شاباً أخر ولكن حالته المادية متواضعة، وهذا لا يتناسب مع تفكير أسرتها، وعند سؤالها ان كان والدها اخذ مهراً ، فأجابت بنعم ولكنها في النهاية قررت أن تضرب بقرارهم عرض الحائط وتتخذ قرارها.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن المطلقة لم تشر إلى الطلاق في بداية المقابلة وإنما ذكرت بفسخ العقد، وهو شعور ينم عن عدم رغبتها ان يقال عليها بأنها مطلقة، ومن جانب أخر إن قرار عقد القران لم يكن برضا وموافقة منها، مما يشير إلى انه جاء بضغط من أسرتها، بالإضافة إلى أن من الأسباب الرئيسية لفسخ العقد فرق السن، وسوء الاختيار، وان عقد الزواج تم لمصلحة مادية، وكانت تشعر بأنه لو تم هذا الزواج ربما يقودها إلى الخيانة الزوجية ، وهذا الكلام من الفتاة نفسها وشعرت براحة كبيرة بعد فسخ العقد.

الحالة الثالثة:

مطلقة عمرها 24 سنة وحاصلة على الليسانس، وطليقها عمره 32 سنة وحاصل على الليسانس، وكانت خجولة وبحوزتها جميع الهدايا التي قدمها لها طليقها، وتبدو عليها علامات عدم القبول والرضا بفسخ العقد، وعند سؤالها عن سبب فسخ العقد ذكرت انه لم يتمسك بها في أول خلاف بينها وبينه ، فشعرت انه لا يمكنها الاستمرار معه باقي حياتها، ووافقت على فسخ العقد لان المشكلات اذا بدأت في مرحلة الخطوبة فقد تستمر بعد الخطوبة وبعد الزواج ، والان افضل من بعد الزواج، وذلك بقولها " أنا مازالت على البر مثلما يقول المثل"

وبتحليل هذه الحالة نجد أن الحالة تشعر بالخجل والظلم من لقب مطلقة ، كما يشير ان قرار الانفصال ناجما عن تدخل الأهل من جانب الطرفين.

الحالة الرابعة:

المطلقة عمرها 25 سنة وحاصلة على الليسانس، أما طليقها عمره 28 سنة، وحاصل على مؤهل متوسط ولكنه ميسور مادياً، كانت بتقول أن سبب فسخ العقد اختلاف المستوى المادي، ومن وجهة نظرها أن طليقها كان متكبرا ومغروراً ويريد ان يتميز عليها بالمستوى الاجتماعي وانه يسكن في شقة فاخرة.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن الفتاة تريد تبريراً لعملية الطلاق، مما يؤكد على أن سوء الاختيار كان من أسباب الطلاق قبل الزواج ، ويبدو من هذا الموقف بروز سبب عدم تحمل المسؤولية، ونظرا لان الفتاة كانت على قدر كافي من الوعي وتحمل المسؤولية ، وتشير تصرفات هذه المطلقة إلى إلقاء اللوم على الأخر والتحيز للذات في سبب الطلاق، كما أن هذه المطلقة ترغب ان تحافظ على مستوى معين من تقدير ذاتها بتبرير سبب الطلاق بالظروف المحيطة، الأمر الذي يتطلب منها توافر الكثير من الطرق والأساليب التي تقع شريك الحياة بكفاءتها كزوجة مناسبة، كما نجدر الاشارة هنا الى ان ارتفاع المستوى المادي للرجل لم يكن بديلا او نعوضاً لانخفاض مستواه التعليمي.

الحالة الخامسة:

مطلقة عمرها 20 سنة وتحمل شهادة الثانوية العامة، وطليقها عمره 24 سنة، وحاصل على الإعدادية، وكان طليقها موجود معها وذكر انه لا يريد إتمام الزواج، لأنه خسر في البورصة، ووجدت انه سبب مقنع للخلاص منه لأنه فاشل، كما انه اقل منها من حيث المؤهل الدراسي.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن الفتاة لم تعلن عن سبب الطلاق بل شعرت أنها كانت تريد الزواج منه لأنه غني وعندما فقد ثروته فلا حاجة له، وبعيداً عن مسامع طليقها ذكرت المثل الشعبي " يا واخدة القرد على ماله، يروح المال ويبقى القرد على حاله"

الحالة السادسة:

عمر المطلقة 22 سنة حاصلة على مؤهل متوسط أما طليقها عمره 26 سنة وحاصل على مؤهل متوسط، وذكرت أثناء المقابلة أنها كانت مرتبطة من قبل وقد عاد مرة أخرى، بعد ان تم عقد قرانها من طليقها حاليا ، ولذلك أرادت التخلص من طليقها للرجوع إلى خطيبها السابق، كما أنها ذكرت أنها كتب عقد الزواج من ثلاث أسابيع فقط و رغم ان طليقها يتمتع بمستوى مادي افضل من خطيبها السابق، إلا أنها فضلت ان تكمل حياتها مع من تحب وترى أن في ذلك عصمة لها.

وبتحليل هذه الحالة نجد عدم تحمل المسؤولية من طرف المطلقة، وإيجاد أسباب تدل على عدم أهليتها لاتخاذ القرار السابق، وهو امر بدوره يؤكد أن عدم المسؤولية من الطرفين هو احد أسباب الطلاق، وقد يكون تدخل الأهل سبباً في التسرع لاتخاذ هذا القرار ثم الندم عليه، وصغر السن هنا كان له عامل مهم في مثل هذه القرارات المتهورة التي تبنى على العواطف والتي قد تتأثر وتتأرجح ذهاباً وإياباً لأسباب لا تبدو منطقية عند الأكبر سناً.

الحالة السابعة:

عمر المطلقة 22 سنة مازالت في أخر سنة دراسية في الجامعة، وطليقها عمره 26 سنة حاصل على شهادة الليسانس، تم طلاقها بعد شهر ونصف من عقد القران، والسبب أن طليقها غير مواكب للموضة وليس لديه القدرة على تحمل المسؤولية وتشعر باستهتاره ولامبالاته في إتمام الزواج، وشعرت أنها لم تندم من فسخ العقد ولا تبالي بلقب مطلقة، وأكدت على أن الفتيات بحاجة إلى تدريب اكثر على اتخاذ قرار الخطوبة قبل عقد الزواج حتى تتأكد كل فتاة من موافقتها واقتناعها التام على شريك حياتها.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن هذه الفتاة لديها الجرأة الكافية لاتخاذ قرار الطلاق وهو مبني على أحلام الفتيات الرومانسية في العلاقات الزوجية، وكونها اختارت الانفصال فهذا يعطي بداخلها القوة ، وهذا ما ذكرته أثناء المقابلة أن طلب الفتاة للطلاق ودفع كل مصاريف الخاطب يعطي لأي فتاة القوة وان اللوم والعيب يقع على الخاطب وليس على الفتاة، وكانت أسرتها السبب في الإسراع بعقد القران ، حيث أنها أسرة محافظة لا تقبل ان تجلس أو تخرج أبنتهم مع خطيبها بمفردها والاحوط كان عقد القران.

الحالة الثامنة:

عمر المطلقة 24 سنة حاصلة على شهادة البكالوريوس ، وخاطبها عمره 30 سنة حاصل على شهادة الماجستير، وذكرت أن سبب الانفصال هو عدم تمتعه بالرومانسية، حاد الطباع معها ، وضعيف الشخصية أمام امه، حيث أنه يتأثر بكلام الأهل والأصدقاء، وانها هي التي أصرت على الطلاق، وعلى الرغم من رفض كل من والدها ووالدتها حضور جلسة إعلان الطلاق، إلا أنها سعيدة جداً بقرارها وغير نادمة على قرارها ، وانها سوف تتحمل هذا القرار رغم رفض كل من حولها لهذا القرار.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن المطلقة لا تبالي بأي شيء إلا بإحساسها ومشاعرها واختيارها لحياتها التي تبنى عليها أحلام البنات الرومانسية، وعدم الاكتراث بمشاعر الأهل بعد اتخاذ القرار لان الأهل لديهم حسابات مختلفة من الطلاق وأثاره، أما الفتاة تنظر إلى حياتها ومستقبلها وتكوين أسرة سعيدة من وجهة نظرها .

الحالة التاسعة:

عمر المطلقة 27 سنة وحاصلة على شهادة البكالوريوس وطليقها عمره 33 سنة وحاصل على شهادة الليسانس، ذكرت أنها تأثرت بفسخ العقد وأهلها كذلك، وكانت والدتها معها أثناء المقابلة وتلفظت بكلمات غير لائقة على الرجل بشكل عام وطليق ابنتها بشكل خاص، أما عن المطلقة كانت في حالة من الانزعاج والتوتر بما يحدث لها ونظرة أصدقائها وأهلها لها.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن الأهل والمطلقة متأثرين بحالة الطلاق ، كما تم ملاحظة مساندة الأهل للمطلقة في دفع جميع المصاريف والنفقات، والغالب على هذه الحالة ان الطلاق كان ضد رغبة الفتاة ، ولكن ربما يكون بسبب تعنت طليقها أو سوء سلوكه.

الحالة العاشرة:

عمر المطلقة 25 سنة وحاصل على شهادة البكالوريوس وطليقها عمره 29 سنة، وحاصل على درجة البكالوريوس، تشعر بالفرحة والسعادة ، لأنها تريد أن تكمل دراستها في الماجستير ، وذكرت بأن فترة عقد الزواج كان كابوسا واختفى مع فسخ العقد، وانها لم تتأثر بكلام أسرتها وأصدقائها ، فهي تعمل ولا تحتاج

مساندة أو دعم من أحد، وذكرت بأن هذه التجربة بالنسبة لها بمثابة درس واقعي لها لعلمها بأن الفشل في شيء لا يعني الانهزام إنما الانطلاق إلى مستقبل مضيء.

وبتحليل هذه الحالة نجد وجود ثقة عالية في النفس ووجود فرص افضل في مجال الحياة وتوقعات لمستقبل مشرق ماديا واكاديميا.

الحالة الحادية عشر:

عمر المطلقة 20 سنة وحاصلة على شهادة الثانوية العامة، وطليقها 27 سنة وحاصل على شهادة الليسانس ، وذكرت ان والدتها هي سبب طلاقها مع خطيبها ، أن كل ما يأتي خطيبها تتصرف والدتها بحماقة معه وتفتعل مشاكل دائما معه، كما ذكرت أن مستوى طليقي اقل مادياً عننا، وحاولت الانتحار وابتعدت عن أسرتها وأصدقائها وذكرت بأن الناس لا ترحم ، ووالدتها هي التي تدفع جميع المصاريف والنفقات.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن تدخل الأهل كان سبباً في حدوث الطلاق، كما أن عدم الكفاءة الاجتماعية بين الطرفين سبب أخر في حدوث الطلاق رغم حب الفتاة وتعلقها، والواضح ان ارتفاع مستوى الرجل اجتماعيا وماديا يكون دائما هو الوضع السليم لاتمام الزواج وليس العكس.

الحالة الثانية عشر:

المطلقة عمرها 23 سنة وتحمل درجة الليسانس، وطليقها عمره 45 سنة، وذكرت بأن الزوج لديه مركز " التدليك او المساج"، وأكتشفت أنه يستعمله لأغراض أخرى غير اخلاقية، وحين واجهته طلقها ولم يغير موقفه او نشاطه لأجلها، وتشعر بالقهر ومنبوذة أمام أخواتها ، ويبدو أن الطلاق والفقر حالهن كذلك، ولديها أخوات مطلقات، وقالت أنها تشعر بالشفقة على والدتها ووالدها لان الطلاق يزيد من أعبائهما ومسؤولياتهما لان الأسرة مستواها المادي ضعيف.

وبتحليل هذه الحالة نجد ان سوء الاختيار كان من أسباب الطلاق، وان اثر فسخ العقد يبدو على المطلقة وعلى تصرفاتها، وانها تعاني من الشعور بالقهر والظلم والمرارة، وانها لا تريد النظر اليها إطلاقا، وان عدم التكافؤ والمصارحة يسارع الى الطلاق.

الحالة الثالثة عشر:

عمر المطلقة 22 سنة في الدراسة الجامعية، أما طليقها عمره 26 سنة وحاصل على شهادة البكالوريوس، وذكرت أثناء المقابلة أنها أثناء الخطوبة حالتهم كانت ميسورة وهادئة، ومتفقين على كل شيء، وكيفية تجهيز الشقة، إلا أن أثناء فترة الكورونا وقف حاله في شغله لأنه كان يعمل في احدى الشركات الخاصة، وتعثر في سداد القرض وحالته النفسية ساءت وفسخ العقد لعدم قدرته على الإنفاق، ومن هنا نجد أن المطلقة في هذه الحالة لم يكن لها دور في اتخاذ القرار ولا ذنب ، وإنما عجز الزوج الاقتصادي دفعه إلى التخلص من الزواج كي لا تزيد مشاكله.

الحالة الرابعة عشر:

عمر المطلقة 31 سنة حاصلة على شهادة متوسطة، وطليقها 38 سنة وحاصل أيضا على شهادة متوسطة مثلها، اتهمت طليقها بأنها تركها مريضة وموصومة، وترى أن فسخ عقدها كسر ظهر لها، لذلك بدأت تتلفظ بألفاظ غير مقبولة على الزوج وأهله، فهي تشعر بالضعف والمرارة والقهر والإهانة بأنها تلقب بالمطلقة، وظلت تبكي من المرارة.

وبتحليل هذه الحالة نجد أن الطلاق ترك اثراً واضحاً على الفتاة، وقد يرجع ذلك إلى علاقة المستوى التعليمي المتوسط، بالإضافة إلى المستوى الاقتصادي الضعيف للأسرة، ويظهر ان السبب الرئيسي في الطلاق كان الزوج وتصرف منه وانها كانت لا ترغب في الطلاق.

نتائج الدراسة:

أسباب الطلاق قبل الدخول:

يوجد العديد من العوامل والأسباب التي من شأنها أن تؤدي إلى حدوث الطلاق قبل الدخول والتي من بينها ما يرتبط بالظروف الاجتماعية والعمر، وفارق السن بين طرفي العلاقة واختلاف الثقافات، وفقدان الأمن والاستقرار العائلي، والتصلب في المواقف وفقدان المرونة في حل المشكلات، ومنها ما يرتبط بمشكلات السكن ، والعادات والتقاليد كتدخل الأهل في حياة الخاطبين، والانشغال التام لاحد طرفي العلاقة عن الأخر، ومنها ما يرتبط بالنفور من الطرف الأخر لأسباب مختلفة كعدم القدرة على الإنفاق، سوء المعاملة، انحراف الطرف الأخر، أو معاناة احد اطراف العلاقة من أمراض عقلية أو نفسية (زهران، 2003)

بينما حددت " حنني، 2011" أسباب الطلاق قبل الدخول في سوء اختيار الشريك، وتسرع الفتاة بالموافقة على الزواج، علاوة على طول المدة في الخطوبة ، ينما حدد " Scott, et al, 2013" أسباب الطلاق قبل الدخول في عدم الالتزام من قبل الشريك وإقامة العلاقات خارج نطاق العلاقة الزوجية، والتناقض والجدال، والمشكلات المالية، والمشكلات الصحية، والاختلاف في الدين، وغياب الدعم الأسري، والمستوى التعليمي.

ورأى " السيد، 2013" وجود أسباب أخرى للطلاق والتي حددها في الأنانية المطلقة التي يتسم بها احد الخاطبين أو كلاهما، والنقد الدائم والتحقير والسخرية من الطرف الأخر، وإعطائه حجم أقل مما يستحق.

بينما أشار " سلطان، 2017" إلى أن أسباب الطلاق قبل الدخول تتمثل في سوء اختيار احد الخاطبين للطرف الأخر، والتسرع في اتخاذ قرار الارتباط وعدم التكافؤ التعليمي والاجتماعي بين الخاطبين، وتدخل الأهل، والندية في التعامل، وغياب الصراحة، وفرض احد الخاطبين لشخصيته على الأخر، والإصرار على تنفيذ الطلبات، والجهل بأحكام الدين، والضغوط الحياتية، والتبلد الأخلاقي، وعدم معرفة الطرفين لبعضهما بشكل دقيق، وتضارب رغبات الشباب مع رغبات الأهل، والإقدام على الخطوبة والزواج من اجل تلبية رغبات المحيطين واختلاف توقعات كل طرف لما يمكن أن يحصل عليه من الطرف الأخر.

ويظهر ذلك من خلال أراء العينة، حيث تم شرح الأسباب التي أدت بهم إلى الطلاق قبل الدخول وانقسمت إلى:

1- الأسباب الذاتية:

- عدم تحديد الهدف من الزواج.
- نقص الصراحة بين طرفي الزواج.
- الاختيار وفق أسس غير سليمة.
- عدم وجود التقارب الفكري بين طرفي الزواج.
- قصر فترة التعارف.

1- الأسباب الأسرية:

- تدخل الأهل في تحديد المستقبل للطرفين
- تدخل الأهل في الاختيار.
- تبعية شريك الحياة لوالدته.
- كثرة المسؤوليات تجاه الأسرة من قبل الشريك.
- عدم وجود سكن مستقل عن الأهل.

2- الأسباب الانفعالية:

- الافتقار إلى التوافق العاطفي بين الطرفين.
- قلة التسامح مع الأخطاء من قبل أحد الأطراف.
- قلة التعبير عن المشاعر ببين الطرفين.
- الغضب الزائد عن اللازم لاحد الأطراف.

- الغيرة الزائدة من قبل احد الأطراف أو الطرفين.

3- الأسباب الاقتصادية:

- ارتفاع تكاليف الزواج من مهر وحفلات.
- البخل.
- الدخل المتدني الذي لا يكفي لتكوين الأسرة.
- الاعتماد على مساعدة الأهل.
- التعثر في سداد القروض.

4- الأسباب الأخلاقية:

- الاستثمار في أعمال غير أخلاقية.

5- الأسباب الاجتماعية:

- ضعف التوافق الاجتماعي بيني وبين طرف العلاقة.
- تدخل الأصدقاء في حياة شريك الحياة.
- ضعف الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية من قبل أحد الأطراف.
- الانفتاح في العلاقات الخاصة لاحد الأطراف.

يتضح من خلال أراء عينة الدراسة أن اكثر أسباب الطلاق قبل الدخول هي الأسباب الذاتية ويمكن إرجاع ذلك إلى كون الخاطبين يقدمون على خطوة الزواج لتحقيق رغبات ذاتية ، بالإضافة إلى كون الخطوبة متطلب اجتماعي حتى يكون للفرد قيمة اجتماعية في مجتمعه، ومن ثم عادة ما تكون الأهداف لدى الخاطبين غير محددة وغير واضحة، وتكون مبنية على المنصب والمركز الاجتماعي أو على الجانب المالي أو عائلة احد الأطراف، كما أن الخطبة تكون في مجتمعنا المصري ضمن عادات وتقاليد اجتماعية محددة لا يكون للخاطب والخاطبة معرفة سابقة بينهما، وعليه تكون الخطبة فترة تعارف بين الخاطبين

والتي من خلالها يكتشف الخاطبين بعضهما البعض، والتي من خلالها قد يجد الخاطبين انهم غير متوافقين مع بعضهما من الناحية الفكرية، أو يكتشف احدهما أن للشريك علاقات سابقة، هذا بالإضافة إلى عدم الصراحة والوضوح من قبل احد الخاطبين ، ومن ثم فإنه من المنطقي أن تكون الأسباب الذاتية هي اكثر الأسباب المؤدية إلى حدوث الطلاق قبل الدخول.

وفي هذا الصدد اكد " Scott, et al, 2013" على أن قلة النضج والخبرة، والانسجام الثقافي وعدم التفاهم، وعدم تحمل المسؤولية ، وضعف شخصية الطرف الأخر، وسوء الاختيار ، وعدم الالتزام من قبل الشريك، والتسرع في اتخاذ قرار الخطبة من اهم الأسباب المؤدية إلى حدوث الكثير من المشكلات والصراعات بين الخاطبين والتي من بينها الطلاق قبل الدخول.

أما عن الأسباب الأسرية فقد جاءت في المرتبة الثانية لآراء العينة ، وهى تدل على أن من الخاطبين يخضعون لسيطرة أسرهم، ويسمحون بتدخل الأهل في حياتهم الخاصة، بالإضافة إلى أن كثير من الخاطبين يخضعون لرغبات أسرهم ووالديهم فيعيشون حياة ذويهم بدلاً من ان يعيشوا حياتهم الخاصة، وهذا لا يرضي كل من الطرفين فتحدث الخلافات التي قد تؤدي إلى الطلاق قبل الدخول، بالإضافة إلى ذلك المشاكل الأسرية التي تحدث بين أسر الخاطبين والتي من شأنها ان تنعكس بشكل سلبي على العلاقة بينهما مما يؤدي إلى الانفصال السريع بينهما في فترة الخطبة.

وقد اكد كل من " الخالدي، 2009، و Baharu, 2005" على أن تدخل الأهل بين الخاطبين ، وتبعية احد الخاطبين أو كلاهما لأسرهم من اهم الأسباب المؤدية إلى حدوث العديد من الخلافات والمشكلات بين الخاطبين الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الطلاق قبل الدخول.

بينما جاءت الأسباب الاجتماعية في المرتبة الأخيرة لآراء عينة الدراسة مما يدل على أن الأسباب الاجتماعية من شأنها أن تساهم في حدوث الطلاق قبل الدخول، فتدخل الأصدقاء في حياة الخاطبين، وضعف التوافق الاجتماعي بين الخاطبين، وضعف الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية من قبل احد الخاطبين ، والانفتاح الاجتماعي من قبل احد الخاطبين يؤدي إلى حدوث الطلاق قبل الدخول.

وقد اكد في هذا الشأن " زهران، 2003" على أن اختلاف الثقافات والتحرر والانفتاح الاجتماعي، وعدم الالتزام بالمعايير والعادات والتقاليد، وعدم التكافؤ الثقافي والاجتماعي بين الخاطبين، وضعف التوافق

الاجتماعي ، من اهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الصراعات والخلافات بين الخاطبين والتي تؤدي في نهاية الأمر إلى الطلاق قبل الدخول.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة نلاحظ أنها اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية وخاصة دراسة " عمر أبو جلبان وأخرون، 2015 " التي بينت أن الأسباب الذاتية كانت الأكثر انتشاراً من وجهة نظر المطلقين، بينما اختلفت مع دراسة سهير نزال، 2007" التي اظهر ان اهم أسباب الطلاق قبل الدخول هي أسباب اقتصادية وعدم التوافق في الحياة الاجتماعية والثقافية للمطلقين.

ثانياً: أثار الطلاق قبل الدخول:

يوجد الكثير من الأثار المترتبة على حدوث الطلاق قبل الدخول ، والتي يمكن حصرها في الاتي:

الأثار النفسية: حيث يؤدي الطلاق قبل الدخول إلى وقوع المطلقين في العديد من الأمراض النفسية، وذلك نتيجة التغير الجذري في الحياة، ولطبيعة الانفصال وما يتركه من تأثير على الجنسين، ومن تلك الأثار السلبية الشعور بالاكتئاب والقلق والفشل.

الأثار الاجتماعية: ينظر المجتمع إلى المطلقين وتحديداً المطلقات نظرة دونية، والشك المستمر في سلوكها وتصرفاتها، بالإضافة إلى تعرضهم للكثير من التناقضات الاجتماعية، وصراع الأدوار التي تؤثر بالسلب على تكيفهم الاجتماعي، وصراع القيم (الحسن، 2008).

الأثار الاقتصادية: أن الطلاق قبل الدخول من الجانب الاقتصادي يعني الزيادة في النفقات والأعباء المالية التي يتحمل نتائجها الاجتماعية والاقتصادية اطراف العلاقة جميعهم، في ظل أزمات وصعوبات الوضع الاقتصادي العام وتدني الدخل وتراجع فرص العمل. (Del Boca, & Cigno, 2003)

ويظهر ذلك من خلال أراء عينة الدراسة في الاتي:

- عدم التأثر بالطلاق.
- عدم الاهتمام بآراء الغير.
- عدم الاحتياج لدعم الأخرين.

- الشعور بالتعاسة والإحباط، والشعور بالظلم والقهر.
- الإحساس بشفقة المجتمع.
- نظرة المجتمع الدونية للمطلقة.
- شعور الأهل باللوم المستمر والصدمة.
- القيود الصارمة على حركة المطلقة.
- عدم تحمل الأسرة للمطلقة أو تصرفاتها.

يتضح من خلال أراء عينة الدراسة أنها اتفقت مع دراسة " Umberson, et al, 1996" التي اظهر في أن كان الشعور بالوحدة من الأثار النفسية للطلاق قبل الدخول، بينما نجد نتائج هذا السؤال تختلف عن الدراسات السابقة وهى عدم التأثر بالطلاق نفسياً وقد يرجع ذلك إلى تقبل الأسرة للمطلقة قبل الدخول، وربما يكون عدم تأثر المطلقة ناتجاً عن أن الطلاق بحد ذاته كان الحل الأمثل لمعاناة حالة الزواج الناتجة عن المشكلات المتكررة والتي أدت الخاطبين إلى الاتفاق على الطلاق، إلا انه على الرغم من ذلك أشارت أراء عينة الدراسة إلى شعورهن بالإحباط والظلم، رغم أن الطلاق دون دخول لا يؤثر بشكل سلبي في المجتمعات الشرقية حيث ان عذرية الفتاة تكون هي الأساس في الزواج الأول.

واتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة " الشراري، 2006" التي أظهرت ان الطلاق يؤدي إلى شعور المطلقة بالوحدة، والقيود الاجتماعية، ويلاحظ أن الدراسة الحالية توصلت إلى نتيجة مختلفة عن الدراسات السابقة وهو ان الأثر الأول هو عدم تأثر المطلقة قبل الدخول بالطلاق، فلم يعد الطلاق مرفوضاً ومنبوذاً كما كان عليه الحال في السابق، ويرجع ذلك إلى زيادة إمكانية اعتماد المرآة اقتصاديا على ذاتها، مما أعطى المطلقات قبل الدخول القوة في اتخاذ القرار ، وجعل لديهن القدرة على مواجهة مصاعب الحياة، بل الانطلاق إلى حياة أفضل من وجهة نظر المطلقات والقدرة على اتخاذ القرار، علاوة على أنهن يرون فرصتهن للزواج مرة ثانية متاحة بدرجة كبيرة، حيث أنهن مازلن ابكاراً، لكن هذا الطلاق يجعلها تزيد من درجة التأني لديها قبل خوض التجربة مرة أخرى، وهذا ما أكدته احدى المطلقات قبل الدخول " اني تحررت من قيود غير مبررة كانت أعاني منها مع خطيبي"، ومع ذلك فإن للطلاق قبل الدخول أثارا اجتماعية سلبية وعلى راس هذه الأثار شفقة المجتمع عليهن، والنظرة الدونية للمطلقات، وشعور الأهل باللوم المستمر

والصدمة، وقد ترجع هذه الأثار السلبية إلى كون الطلاق حدثاً سلبيا بنظر المجتمع، وعدم قناعة المجتمع بقدرة المطلقة على تحمل المسؤولية وبناء الأسرة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة " Comb, 1994" والتي بينت تأثر الشريكين وعدم المساندة من الأخرين، علاوة على أن المجتمع ما يزال يحمل مسؤولية الطلاق للمرأة دون الرجل، ويقوم بتوجيه اللوم المستمر والعتاب للمرأة المطلقة، بالإضافة إلى أن المجتمع ما يزال يحمل المطلقة مسؤولية الطلاق اكثر من الرجل.

ثالثاً: أسباب الطلاق قبل الدخول باختلاف المستوى التعليمي:

تبين من خلال الدراسة الميدانية أن سوء الاختيار تزداد نسبته كلما انخفض المستوى التعليمي للمطلقة ، فهو من اعلى النسب للمطلقات من المستوى التعليمي دراسات العليا، يليه مستوى الجامعة، وهذه النتيجة تعكس الأثر السلبي للتعليم في مجال سوء الاختيار، وعلى العكس من ذلك تبين ان سبب الطلاق الناتج عن عدم تحمل المسؤولية كانت نسبته تزداد كلما انخفض المستوى التعليمي للمطلقة قبل الدخول، وإن تعليل سوء الاختيار كأحد الأسباب المؤدية إلى الطلاق قبل الدخول بالنسبة للمتعلمات تعليماً عالياً قد يعود إلى عوامل عديدة منها أن التعليم الجامعي بمستوياته المختلفة يؤجل زواج المرآة مما يرافق ذلك التقدم في العمر.

ولكون المرآة اكثر تأثراً من الرجل من تأخر سن الزواج لديها لارتباط ذلك بسنوات الإنجاب المحدد بيولوجيا في سنوات معينة وهى في الغالب بين 15–45 سنة، فإنها تخشى من فوبيا العنوسة، الأمر الذي يضطرها إلى القبول في بعض الأحيان بمن يتقدم لها للزواج، ناهيك عن أن المرآة المتعلمة ترغب في الارتباط بزوج من نفس المستوى التعليمي لها، إن لم يكن من مستوى تعليمي اعلى، وهو ما قد يؤخر من سنين زواجها بسبب ذلك، الأمر الذي يضطرها إلى التنازل عن بعض شروطها التي كانت قد وضعتها ، وهو ما يؤدي بها إلى الوقوع في سوء الاختيار.

أما تدخل الأهل فلم يكن له تأثير على المطلقات لمستوى أقل من التعليم الثانوي فكان هناك سبب أخر لطلاقهن، أما بخصوص تبعية الخطيب لوالدته كسبب رئيسي في حدوث الطلاق قبل الدخول وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي، فإن المطلقات قبل الدخول من مستوى الدراسات العليا لم يكن لديهن معاناة من ذلك، كما لم يعانين من مشكلة التواصل الفكري واللفظي فكان لطلاقهن قبل الدخول أسباب أخرى.

رابعاً: علاقة أسباب الطلاق بالعمر:

أظهرت أراء عينة الدراسة وجود علاقة بين أسباب الطلاق قبل الدخول بالعمر ، ويرجع ذلك إلى التقارب والتشابه في العادات والتقاليد، وكذلك التشابه في الظروف الاجتماعية والأسرية والثقافية التي تعيشها المطلقات قبل الدخول من الخاطبين في القاهرة الكبرى.

واستندت في تفسيري هذا إلى ما أشار اليه " Scott, et al, 2013" حيث اكدوا على أن طبيعة العلاقات بين الأفراد تعتمد على مدى التطابق والتشابه الاجتماعي والنفسي، والفكري والثقافي بين الأفراد، ومدى وعيهم بالاختلافات الموجودة بينهم من مختلف الجوانب، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بهذه النقطة لم اجد أي دراسة عربية أو أجنبية اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية.

خامساً: أثار الطلاق قبل الدخول باختلاف المستوى التعليمي:

أشارت أراء المطلقات قبل الدخول إلى ما يلي:

- كان لمستوى الدراسات العليا في التعليم أعلى نسبة عدم تأثر بالطلاق نفسياً، وأدناها كانت لمستويات التعليم الأقل، مما يؤكد على أن المرآة إذا كانت تتمتع بمستوى تعليمي مرتفع قد يساعدها ذلك على التغلب على بعض مشاكل الحياة والتي قد يكون الطلاق واحدة منها، أما لارتفاع مستواها التعليمي الذي يغطي على طلاقها أحيانا، أو لأنها من الفتيات العاملات في سوق العمل، ولديها من التمكن الاقتصادي الذي يجعلها تعتمد على نفسها في معيشتها ولا تنتظر من ينفق عليها، وهو على عكس ذلك مع المطلقات من المستويات التعليم الاقل ، والتي أشارت الدراسة الحالية بأنهن أكثر تأثراً بالطلاق مما يؤكد وجود علاقة بين المستوى التعليمي وبين الأثر الاجتماعي الذي يتركه الطلاق قبل الدخول.

- أن مستوى الدراسات العليا من المطلقات لم يسبب لهن الطلاق قبل الدخول معاناة أخرى مثل الشعور بالظلم أو الشعور بالإحباط، فكانت أثار الطلاق قبل الدخول السلبية قليلة عليهن، وهذا ما أظهرته احدى المبحوثات بأنها اعتبرت الطلاق قبل الدخول فرصة منحتها المزيد من الحرية لمواصلة استكمالها المسيرة التعليمية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فإن هناك عدداً من التوصيات التي يمكن اقتراحها للحد من أسباب الطلاق قبل الدخول، وتتمثل في النقاط التالية:

- الرجوع إلى أسباب الطلاق قبل الدخول الأكثر شيوعا ومحاولة دراستها في مراكز الإصلاح الأسري ووضع برامج الإرشاد الأسري في ضوء ترتيب أسباب الطلاق قبل الدخول.
- إيجاد فترة خطوبة قبل عقد الزواج، لأنها تمكن الخطيبين من معرفة شخصيتهما، ونظرا لان العدول عن الخطبة لا يترتب عليه شيء كما في الطلاق قبل الدخول.
- على المقبلين على الزواج ألا يتسرعوا في الاختيار ويحرصوا على فهم الطرف الأخر بالقدر الذي يمكن كلا منهما من التعرف على شريكه قبل الإقدام على عقد الزواج.
- ضرورة عدم إهمال دور الأهل في إنجاح العلاقة الزوجية والتخلص من تدخلاتهم بين الخطيبين.
- انخفاض تكاليف الزواج وعدم إرهاق الطرفين بالديون.
- العمل على إيجاد مؤسسات خاصة تعني بقضايا الإرشاد والتوجيه للمقبلين على الزواج ومع بدايته.
- الحاجة إلى وجود متخصصين في عمليات الإصلاح يعملون بطريقة علمية وحيادية في حالة ظهور مشاكل بين المقبلين على الزواج من الخاطبين للحد من حالات الطلاق قبل الدخول.
- عقد دورات توعية وإرشاد للمقبلين على الزواج تتضمن موضوعات الحقوق الزوجية، والقضايا الطبية، والصحية، والاجتماعية، والفقهية، والقانونية، ويمكن للمجلس القومي للمرآة الإسهام في هذا الموضوع.

المراجع:

- أبو جلبان، عمر، وزهران، ياسر والهيجانة، وائل، (2015)، أسباب الطلاق في الأردن وانعكاساتها التربوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 3 (11)، 365-393.
- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (2008)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ج(2)، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
- البدانية، ذياب، والقطيطات، مريم، (2018)، المشكلات والضغوط التي تواجه المطلقات قبل الدخول في الأردن، دراسات وأبحاث، العدد (10)، المجلد (4)، 463-488.
- بدرانة، عادل، (2009)، دليل مؤشرات الزواج والطلاق في الأردن، جمعية العفاف الخيرية، عمان.
- بن ناصر، السعدي عبد الرحمن، (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- بني صالح، محمد، (2014)، أحكام العلاقة الزوجية في فترة ما بين العقد والزفاف فقهاً وقانوناً: رؤية معاصرة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع (10)، مجلد (2)، 51-96.
- الحسن، إحسان محمد، (2008)، علم اجتماع المرآة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- الحسن، إحسان محمد، (2008)، علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- حنني، نازك، (2011)، أحكام الطلاق قبل الدخول، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الخالدي، عطا الله، والعلمي، دلال، (2009)، الإرشاد الأسري والزواجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الرديعان، خالد، (2008)، طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين، مركز بحوث كلية الآداب، منشورات جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- زهران، حامد، (2003)، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب.
- سلطان، رندا، (2017)، دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط، مجلة جامعة أسيوط، العدد (48)، مج (3)، 271-287.

- السيد، إبراهيم، (2013)، التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الشراري، عبد الله شتيوي، (2006)، ظاهرة الطلاق في القريات المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- القرشي، عدنان، (1991)، برامج التأهيل في السجون أهدافها ودورها في الحد من العودة للجرائم، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية، الرياض.
- محمد، محمد علي، (1993)، تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- مرسي، كمال، (2003)، العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر، الكويت.
- مسيل، نسرين، وبوصبيع، فتيحة، (2019)، الطلاق قبل الدخول بين الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة، رسالة ماجستير، جامعة العقيد أكلي محند اولحاج.
- معروف، الاء، (2017)، الطلاق المبكر وأسبابه ومظاهره، مجلة الآداب، العدد (121)، 529-554.
- النابلسي، هناء، (2011)، أسباب الطلاق في الأردن، مجلة كلية التربية ، العدد (17)، 25-71.
- نزال، سهير، (2007)، أسباب وقوع الطلاق قبل الدخول والاحكام المترتبة عليه في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.
- الوريكات، عايد عواد، (2004)، نظريات علم الجريمة، دار الشروق، عمان.

- Baharu,K., (2005), Seven Factors Identified as the Main Causes of Divorce, www.bernama.com.my\bernama\v3\news\id=15473

- Combs, R., (1994), Marital Status and Personal Well- being: Alitrature Review, Journal of Family Relations, 40 (1), 97-102.

- Del Boca, & Cigno, A., (2003), Mothers, Fathers and Children after Divorce: The Role of Institutions, Journal of Population Economics, 16 (3), 399-422.

- Eyo, U., (2018), Divorce: Causes and Effects on Children, Asian Journal of Humanities and Social Studies, 6(5), 172-177.

- Harkonen, J., (2014), Divorce: Trends Patterns, Causes , Consequences, New Jersey, John Wiley & Sons.

- Lavner, J., Karney, B., & Bradbury, T., (2016), Does Couples Communication Predict Marital Satisfaction or Does Marital Satisfaction Predict Communication?, Journal of Marriage and Family, 78, 680-694.

- Makwanise, N., Maskuku, M., (2016), African Traditional Views on Divorce: A Case of the Ndebele in the Vukuzenzele Ward at Esikhoveni, Esigodini, Oral History Journal of South Africa, 4(1), 1- 14.

- Mohlatlole, N., Sithole,S., & Shirindi, M., (2018), Factors Contributing to Divorce among Young Couples in Lebowakgomo, Social Work\ Maatskaplike Werk, 54 (2), 256-274.

- Oguchi,U., Emmanuel,A., & Lekan,F., (2015), An Empirical Study on the Causes and Effects of Communication Breakdown in Marriages, Journal of Philosophy, Culture and Religion, 11(1), 1-9.

- Raynish,A., (1997), Affects of Divorce on the Child, Aaygrare College, Master in Education, U.S.A.

- Scott, S., Rhoades, G., Stanley, S., Allen, E, & Markman, H., (2013), Reasons for Divorce and Recollections of Premarital Interview: Implications for Improving Relationship Education, Couple Family Psychology, 2 (2), 131-145.

- Umberson, D., Chen, M., House,J., Hoplins, K., & Salton, E., (1996), The Effect of Social Relationships on Psychological Well being : Are Men and Women Really so Different?, American Sociological Review, 61, 837-587.

- Vasudeva,B., (2015), Causes of Divorce: A Descriptive Study from Central Kerala, Journal of Evolution of Medical and Dental Sciences, 4 (20), 3418-3426.

-Stewart,A., & Brentano,C., (2014), Divorce Causes and Consequences, New Haven, CT: Yale University Press.

الملاحق:

أداة الدراسة: دليل المقابلة:

أولاً: البيانات الأولية:

- **العمر:**

20-24 سنة ( )

25-29 سنة ( )

30 سنة فأكثر ( )

- **المستوى التعليمي:**

اقل من التعليم الثانوي ( )

تعليم ثانوي ( )

شهادة جامعية ( )

دراسات عليا ( )

الأسئلة حول الموضوع:

- ما هي الأسباب التي أدت إلى الطلاق قبل الدخول من وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

- ما هي الأثار التي نتجت عن طلاقك قبل الدخول من الناحية الاجتماعية ونظرة أفراد أسرتك لكي، وتعاملهم معك؟

.....

.....

.....

- ما نظرة الأخرين لكي خارج نطاق أسرتك؟

.....

.....

- ما هي تطلعاتك المستقبلية؟

.....

.....